

بسم الله الرحمن الرحيم  
 مآدع الهدى سبيل ربك  
 بالحكمة والموعظة  
 الحسنة وجادلهم  
 بالتي هي أحسن  
 « قرآن كريم »

المدير المسؤول :  
 الحاج أحمد ابن شقرون  
 رئيس التحرير :  
 محمد الخضر الريسوني

# مشاق الرابطة

أسبوعية  
 جامعة نصر  
 كل يوم  
 خميس

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 7 رجب 1416 هـ الموافق 30 نونبر 1995  
 العدد : 709 - السنة السابعة والعشرون  
 ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

## اقرأ في هذا العدد

أخبار العالم الإسلامي ص 2

خطبة الجمعة ص 3

مراجعة 'تقدوة الحسنة' ص 4

الإفتاء وشروطه .. ص 5

من اعلام الاسلام ص 6

تأملات وخواطر ص 8

## المجلس التنفيذي للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو يعقد دورته السادسة عشرة من 1 الى 5 دجنبر في الرباط

وسيدرس المجلس التنفيذي التقرير الذي سيقدّمه الدكتور عبد العزيز بن عثمان التريجي المدير العام للمنظمة الاسلامية، والذي يتضمن حصيلة النشاطات التي قامت بها المنظمة خلال هذه السنة.

كما ستناقش المجلس التقرير المالي الذي سيقدّمه المدير العام ايضا، وكذا حسابات الاقبال للسنة المالية 1994، والكشوف الاجمالية للحسابات والمصاريف حتى نهاية شهر سبتمبر (البلول) عام 1995، بالإضافة الى تقرير لجنة المراقبة المالية، وتقرير شركة تدقيق الحسابات للسنة المالية 1994، وسينظر المجلس في تقرير سيقدّمه المدير العام عن مساهمات الدول الاعضاء في الموازنة ومعالجة الوضع المالي للمنظمة.

ومن الموضوعات التي ستعالجها هذه الدورة، مشروع تعديل النظام الداخلي للمجلس التنفيذي، وانتخاب اعضاء جند للجنة المراقبة المالية، وسيبحث المجلس التنفيذي دور الايسيسكو في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في البوسنة والهرسك، وفي الصومال.

كما سيدرس تقريرا تقدمه الادارة العامة عن النشاطات التي قامت بها وحدتي القدس وسراييفو.

غدا الجمعة يعقد المجلس التنفيذي للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو دورته السادسة عشرة في الرباط في الفترة من فاتح الى خامس ديسمبر 1995، برئاسة السيد لامين كمارا (من غينيا كوناكري)، الذي انتخب المؤتمر العام الرابع المنعقد في الرباط عام 1991 رئيسا للمجلس، وجدد المؤتمر العام الخامس المنعقد في دمشق عام 1994، انتخابه لهذا المنصب مرة ثانية.

وسيحضر اجتماع المجلس التنفيذي، السيد محمد غسان الحلبي وزير التربية والتعليم السوري، الذي يرأس الدورة الخامسة للمؤتمر العام للايسيسكو، والدكتور ادريس خليل وزير التعليم العالي وتكوين الاطر والبحث العلمي في المغرب.

وسيقوم المجلس الذي يضم ممثلي جميع الدول الاعضاء، وعددها اربعون دولة (بالاضافة الى دولة عضو مراقب هي جمهورية البوسنة والهرسك)، بإجراء تقييم شامل للإنجازات التي حققتها المنظمة الاسلامية في الفترة التي تفصل بين الدورتين الخامسة عشرة، والسادسة عشرة، وهي السنة الأولى من خطة العمل الثلاثية (1995-1997) التي صادق عليها وأقرها المؤتمر العام في دورته الخامسة المنعقدة بدمشق في السنة الماضية.

## تنظيم جائزة المرحوم ابراهيم الكتاني لاهياء التراث وتحقيق المخطوطات ...

ينظم المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي جائزة ابراهيم الكتاني لاهياء التراث وتحقيق المخطوطات.

وتشتمل هذه الجائزة المنظمة بمناسبة الذكرى الرابعة لوفاة المرحوم الاستاذ محمد ابراهيم الكتاني - حسب بلاغ للجمعية - على فرعين الأول خاص بالتراث ويشترط في الاعمال المقدمة بخصوصه ان تتناول احدي القضايا المتعلقة بالتراث العربي الاسلامي سواء في ما يتعلق باللغة او الحضارة او التاريخ الدراسات الاسلامية او العلمية.

اما الفرع الثاني الخاص بتحقيق المخطوطات فيشترط في الاعمال المقدمة بخصوصه ان تتناول تحقيق أحد المخطوطات او الوثائق التي لها قيمة علمية في مجال الدراسات الاسلامية او اللغوية او الادبية او التاريخية او الحضارية او العلمية.

واوضح البلاغ ان شروط المسابقة تتجلى في التزام المشارك في عمله بمنهاج البحث العلمي ويستحسن ان يختار الموضوعات او المخطوطات التي لم يسبق تناولها من قبل مع مراعاة طابع الاصالة العربية الاسلامية وان لا يتعدى بعدد محدد من الصفحات في عمله مرقونا على الآلة الكاتبة او مكتوب بخط اليد ويتعين تقديم هذه الاعمال الى لجنة المسابقة في اربعة نظائر وترسل الى عنوان الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي قبل فاتح محرم 1417.

وسينمط عمل الفائز في المسابقة على نفقة الجمعية وعائلة المرحوم اما الجائزة الثانية فهي عبارة عن منحة مالية تقدر بـ 10000 درهم تقدمها عائلة المرحوم الكتاني.

وتضم لجنة التحكيم لهذه الجائزة اساتذة متخصصين اختارتهم الجمعية من جامعة محمد الخامس وجامعة القرويين ورابطة علماء المغرب واكاديمية المملكة والجمعية المغربية لاهياء التراث وجمعية المؤرخين المغاربة.

## يقيم معلمة تذكارية للرحالة المغربي ابن بطوطة ...

يعتزم المجلس الاقليمي لمدينة طنجة اقامة معلمة تذكارية للرحالة المغربي الشهير ابن بطوطة في العام المقبل في مدينة طنجة مسقط رأسه تكريما لهذا الرحالة العربي الذي قام برحلة طويلة في القرن الثامن الهجري عبر قارات العالم وسجل من خلالها ما يمكن ان يعتز به العرب ويفتخرون به كتراث انساني.

وستشمل هذه المعلمة العديد من المرافق الثقافية التي يمكن ان تعرف بالرحالة المغربي الذي يخفى على الكثيرين معرفة جوانب في حياته ورحلته التي نشرت لأول مرة قبل قرن ونصف. يدخل انشاء هذه المعلمة ضمن مشروع ثقافي طموح يعتزم المجلس تنفيذه في المرحلة المقبلة يعتمد على رأسمال يصل الي 70 مليون درهم مغربي، وستقوم العديد من المصارف المالية وبعض الفعاليات الاقتصادية في القطاعين العام والخاص بالمنطقة الشمالية بتأمين الموارد المالية اللازمة لانجاز العديد من المشاريع الثقافية بمدينة طنجة.

ويذكر ان وزارة الثقافة المغربية وبالتعاون مع منظمة «الايسيسكو» مستعملان من جهتهما على إنشاء متحف خاص بالرحالة ابن بطوطة في طنجة، وسيكون انجاز هذا المتحف متزامنا مع ندوة تعد لها الوزارة حول شخصية الرحالة المغربي.

ومن جهة اخرى، تعد اكااديمية المملكة المغربية لاصدار ونشر نحو 30 مخطوطة حول رحلة ابن بطوطة وسوف يتوافق الانتهاء من تحقيق ونشر هذه المخطوطات مع تنظيم مهرجان ثقافي عالمي يقام في مدينة طنجة يدعى له ممثلون من سائر الدول التي زارها ابن بطوطة اثناء رحلته الشهيرة.

المجلس  
 الاقليمي  
 لمدينة  
 طنجة...

الاسلام في اليابان ...

«منطق الحياة اليومية في العالم الاسلامي» كتاب وضعه المفكر الياباني «مونييوكو كوياما» بعد ان طاف الكثير من بلدان العالم الاسلامي وتعامل مباشرة مع الناس من خلال زيارتهم ومعايشتهم، كذلك من خلال لقاءاته المستمرة بالطلاب في الجامعات.

«كوياما» هو أحد الباحثين اليابانيين القلائد في الأمور الاسلامية، وأحد المتخصصين المدونين في دراسة مقارنة الاديان بالجامعات اليابانية، وكان استاذنا زفرا بقسم اللغة اليابانية بكلية الآداب جامعة القاهرة عام 1976 م. ولده عامين، ثم طاف بعد ذلك دول العالم الاسلامي راصدا ومطلا عادات وسلوكيات الشعوب الاسلامية ليخرج في النهاية بذلك الكتاب.

ويؤكد الكاتب - وهو نصراني - انه ليس من الصعوبة ان ينتشر الاسلام في اليابان لان الشعب الياباني تواق للتعرف الى تعاليم الاسلام ولديه الاستعداد لتفهمها. ويرى ان هناك دورا مؤثرا وفاعلا يمكن ان تؤديه جامعات العالم الاسلامي في هذا الشأن، بتنظيم دراسات متبادلة وحضور المؤتمرات العلمية والتدورات الثقافية ومنع اللغة العربية مزيدا من الانتماء والتشجيع على تعلمها.. ويحث «مونييوكو كوياما» المسلمين على إعطاء اليابانيين قرصا افضل لتعلم الشريعة الاسلامية من خلال منح دراسية في الجامعات الاسلامية.

ندوة عالمية  
حول السيرة النبوية  
في تركيا ..

احتضنت مدينة اسطنبول على مدى ثلاثة ايام من 18 الى 20 نوفمبر الحالي ندوة علمية عالمية حول مكانة السنة النبوية في الاسلام.

نظم الندوة وقف دراسات العلوم الاسلامية في تركيا الذي يرأسه الدكتور علي أوزالك. وضمت الندوة عددا كبيرا من العلماء والباحثين من انحاء العالم الاسلامي، فقد شارك من السعودية الدكتور عبد الله الصلح والشيخ محمد علي الصابوني، ومن سوريا الدكتور سعيد رمضان البوطي والدكتور وهبة الزحيلي والدكتور نور الدين عتر، ومن الأردن الدكتور محمد مراد، ومن باكستان الدكتور طفيل عمر الدين، وغيرهم من كبار الاساتذة في الجامعات التركية.

وقدمت في الندوة مناقشة 12 بحثا منها بحث حول الصلة بين القرآن كريم والسنة النبوية للدكتور راشد خوجك الاستاذ في كلية الشريعة باسطنبول، وبحث آخر بعنوان نظرة

أخبار العالم الإسلامي

جديدة على سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم للدكتور طفيل عمر الدين الاستاذ بالجامعة الاسلامية في اسلام آباد.

فضائح القوات  
الهولندية في  
البوسنة ...

تتكشف كل يوم فضائح الدور المسمى الذي قامت به القوات الهولندية في منازيح سربرنتشا والتواطؤ المكشوف الذي ادى الى مساعدة الصرب في ارتكاب منازيحهم ضد الآلاف من المسلمين دون خشية من عقاب او رادع، ولم تتجح محارلات وزير الدفاع الهولندي في التغطية على هذا التواطؤ لأكثر من ثلاثة اشهر. فقد ادت اعترافات بعض الجنود والتحقيقات السرية التي اعدها لجنة برلمانية الى الكشف عن ممارسات هؤلاء الجنود الذين لم يتورعوا عن اغتصاب الفتيات المسلمات، وتعذيب الاطفال، والتلهي بهم باعطائهم الحلوى المسمومة، والدخول في تجارة واسعة للسلاح باعتراف وزير دفاعهم.

كما لم تتجح محارلات الهولنديين في القاء اللوم على الامم المتحدة حيث كذب «ياسوشو اكاشي» المبعوث الدولي لبوسنة ادعاءات الوزير الهولندي.

رابطة الادب الاسلامي  
تعد موسوعة جديدة  
للادباء الاسلاميين

القاهرة.

بدأت رابطة الادب الاسلامي العالمية في الاعداد لاصدار موسوعة جديدة للادباء المسلمين تحت عنوان «معجم الادباء المسلمين في العصر الحديث».

وتهدف الموسوعة الى ابراز ملامح الادب الاسلامي في ابداع هؤلاء الادباء بما يؤكد اعتماده على التصور الاسلامي السليم، وابرار النقد الاسلامي ومنهجه المتميز في الدراسات النظرية والتطبيقية وابرار السمات المشتركة لدى الادباء المسلمين على اختلاف شعوبهم ولغاتهم مما يؤكد ان الادب الاسلامي هو الذي يربط بين هؤلاء الادباء.

سيبعضن المعجم عرضا للسيرة الذاتية لهؤلاء الادباء وعرضاً لنماذج من ابداعهم والاشارة الى ابراز خصائصهم الفنية اضافة الى اثبات درجة عضويتهم في الرابطة

وتاريخ انتمائهم ووظائفهم التي يشغلونها وكذلك طريقة الاتصال بهم.

ينتظر ان يستغرق اعداد هذا الكتاب سنتين أو ثلاث سنوات

قوية وثنية تعلن  
أسلامها بالكامل  
في نيجيريا ...

اعلن سكان قرية وثنية بولاية كاتو بنيجيريا عن اعتناقهم الدين الاسلامي ونبذهم للشرك والكفر بعد ان اقتنعوا ان الدين الاسلامي هو الرسالة السماوية الصحيحة التي يخرج الناس بها من الظلمات الى النور.

وجاء اعتناقهم للاسلام بفضل من الله ثم بواسطة رجال الدعوة للتابعين لمؤسسة الحاج تيجاني هاشم نائب امير ولاية كاتو الخيرية للدعوة الاسلامية.

وفي تصريح له اوضح الحاج تيجاني هاشم ان مسيرة الدعوة الاسلامية في نيجيريا تسير على الطريق الصحيح ودعوة الناس الى توحيد الله سبحانه وتعالى.

وأشار ان عدد الذين اسلموا مؤخرا ما بين اثنين ومسيحيين بلغ نحو 1334 شخصاً وتم تزويدهم بالكتب النافعة التي تتحدث عن الاسلام، كما تم ابتعاث مجموعة من المعلمين والمدربين الى تلك القرى لتعليم الناس الصلاة والطهارة واركان الاسلام جميعها والحلال والحرام.

ونوه الحاج تيجاني هاشم بالدور الكبير الذي تقوم به حكومة خادم الحرمين اشرفيين الملك فهد بن عبد العزيز في نشر الاسلام وخدمته الدعوة الاسلامية.

وقال ان رابطة العالم الاسلامي وبفضل الدعم الكبير الذي تلقاه من لدن خادم الحرمين الشريفين والمتابعة الضخمية كن معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور احمد محمد علي ساعدت على نشر الاسلام في قرى ومناطق كثيرة في افريقيا، وتطلع الي المزيد من الدعم خاصة نحن اصحاب المؤسسات الخيرية حيث نحتاج الي الكثير من الكتب النافعة باللغات المختلفة والمصاحف المترجمة من طباعة مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة.

إسرائيل مستاءة من  
تصريحات شيخ الأزهر  
بخصوص صهيون

عبرت إسرائيل عن عدم ارتياحها تجاه ما وصفته (بتصريحات وسياسات اعلامية مصرية لاتساعد

على تنمية العلاقات وتزيد من الحواجز النفسية بين مواطني البلدين) .. واتنقذت في هذا الصدد تصريحات اتلى بها شيخ الأزهر الشريف جاد الحق علي جاد الحق أخيراً، والسياسة الاعلامية، واعتبرت انهما (لايساهمان في خلق مناخ يساعد على قبول الشعب المصري للتعايش والتعاون مع الشعب الإسرائيلي من أجل مستقبل أفضل في المنطقة، ويساعدان في استمرار الكراهية).

وجاءت الاحتجاجات الاسرائيلية ضد شيخ الأزهر بعد تصريحات اتلى بها في صحيفة الوفد. لسان حال حزب الوفد الجديد المعارض. الأسبوع الماضي قال فيها «هذا داب اليهود دائما لا عهد لهم ولا وفاء»، وأكد أن وجودها (اسرائيل) خطر على الأمتين العربية والاسلامية في حين ان بعض العرب والمسلمين يهانونها .. يحاولون أن تكون جارا، وما أظننا منتقل .. تقدير هذا الجرم الاتساني قبل الأسرى خلال حربي 1952م و1967م يدل على أن هؤلاء الاسرائيليين ليسوا من بني البشر.. ما علينا من معاهدات (معاهدة السلام المصرية .. الاسرائيلية) فالمعاهدات حبر على ورق.

الأمين العام لمنظمة  
المؤتمر الاسلامي  
يفتح ندوة اسلامية  
عالمية في استراليا ..

افتتح د. حامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي في سيدني باستراليا اعمال المؤتمر الاسلامي الاول حول «الاسلام في قارة استراليا ودول المحيط الباسفيكي: الابعاد الحضارية والعلاقات الاتسانية».

وشارك في اعمال هذا المؤتمر الذي استمر من 4 الى 7 نوفمبر أكثر من 300 مندوب يمثلون رؤساء الجمعيات والمراكز الاسلامية واساتذة الجامعات من مختلف الولايات الاسترالية والبلدان المجاورة مثل «نيوزيلندة» و«فيجي» و«نيوكالونيا» وجزيرة «تونغا» وذلك من خلال مناقشات ساهم فيها نخبة من المحاضرين من ماليزيا وبروناي واندونيسيا والفلبين ومنطقة الباسفيك.

وهدف المؤتمر الي ربط المسلمين في استراليا ومنطقة الباسفيك بفضايا اخوانهم في العالم الإسلامي والاستفادة من خبرتهم ونجاريتهم بما يتوي فيهم روح التضامن الإسلامي. وحضر حفل الافتتاح الذي نظمته منظمة المؤتمر الاسلامي والمركز الثقافي الاسلامي والجامعة

الاسلامية العالمية في ماليزيا رئيس البرلمان الاسترالي وزير الهجرة والشؤون العرقية وجوخ ابتلام رئيس وزراء استراليا السابق واعضاء السلك الدبلوماسي الاسلامي يتقدمهم السفير عبد الرحمن ناصر الغوهلي سفير السعودية وعميد السلك الدبلوماسي. وقد أكد الغابد أهمية عقد هذا المؤتمر في استراليا التي تتميز بمجتمعها المتعدد الثقافات والاجناس والديانات.

القمار يهدد بريطانيا ..

وجه قادة مسلمون ونصارى في بريطانيا انتقادات حادة الى اليانصيب الوطني، اتهمت مؤسسات كسبية رئيسية مسحويات اليانصيب التي بدلت في وقت مبكر من العام الحالي بأنها «تعمل على رعاية ثقافة من شأنها ان تحجم المشاعر الروحية للأمة». وجاء في بيان صادر عن مجلس الكنائس في بريطانيا وايرلندا ان اليانصيب يهدد بتفكيك القوانين الحكومية المتعلقة بتنظيم شؤون القمار.

قال الكاهن «نغيد شبارد» اسقف مدينة «ليفربول» ورئيس مجلس الرعاية لاجتماعية لكنيسة انجلترا انه عالم «فانتازيا» لا يخدم الناس من ناحيته قال محمد الشراقي امام المسجد المركزي في لندن ان اليانصيب يشيع ثقافة تنعم بالكسل، وعندما يفكر شخص ما بأنه يمكن ان يكسب مئبة كبيرا دون ان يعمل فإنه سيصبح كمولاً، واضاف ان هذا ليس جيدا للإنسان واقتصاد البلاد..

رئيس برلمان ادريجان  
بهاجم الاسلام ..

أثار تصريح «رسول جولبييف» رئيس برلمان ادريجان الذي قال فيه «إن الاسلام عار على جمهوريتنا» موجة من الاستنكار بين الاثريين وابناء الجمهوريات الاسلامية الاخرى، وتكررت جريده «يني مساواة» الاثرية ان اعضاء الحزب الاسلامي في ادريجان قرروا مقاطعة الانتخابات والامتناع عن المقامات الجديدة، ويرى قادة الحزب ان الدستور الجديد يجب ان يقوم على اساس القرآن الكريم والقيم الاسلامية لان دولة ادريجان دولة مسلمة قبل كل شيء.

ومن المعروف ان الحزب الاسلامي محظور في البلاد ولم يسجل لدى وزارة العدل حتى الآن، لكن رئيسه حاج علي إكرام اصدر بيانا تضمن انتقادات الى الرئيس حيدر علييف وسياسته، فاثلا ان الطريق الذي يسير فيه علييف لا يجلب الرخاء الى الشعب، بل اوصل الناس الى حافة الفقر والجوع وخرجوا الى الشوارع لبيع آخر ممتلكاتهم من اجل الحصول على لقمة الخبز.

# خبة (الجمعة في موضوع) القدس في معتقدات اليهود.. والمسيحين الأمريكان ..

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق... أما بعد، فقد أقر مجلس الشيوخ الأمريكي.. خلال أكتوبر الماضي... مشروع قانون يقضي بنقل السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس، ومما جاء في الديباجة: «أن مدينة القدس هي المركز الروحي للديانة اليهودية، كما تعتبر أيضاً مدينة مقدسة لدى أتباع ديانات أخرى».

ويتضمن الجزء التنفيذي من القانون ثلاث بنود جاء فيها:

1 - ينبغي أن تبقى القدس مدينة غير مجزأة تصان فيها حقوق كل جماعات قومية أو دينية.

2 - ينبغي أن يعترف بالقدس باعتبارها عاصمة لدولة إسرائيل.

3 - السفارة الأمريكية ينبغي أن تقام في القدس في موعد أقصاه 31 ماي 1995.

فما الذي جعل مجلس الشيوخ يقر هذا القانون؟ وبأغلبية ساحقة؟ هل هو التنافس على السلطة؟ - هل هو تلاقي المصالح الاستعمارية والاقتصادية لليهود.. والأمريكان؟ هذه وغيرها، مما نقلته الصحافة، أسباب ظاهرة ومعروفة.. وراءها أسباب أبعد وأعمق، تجعل الحركة الصهيونية ومشروعها الاستيطاني على أرض فلسطين، تتمتع بالعطف المادي والمعنوي المنقطع النظير من الولايات المتحدة الأمريكية خاصة، والغرب عامة.

عباد الله: إن شريان الدعم الأمريكي للمشروع الصهيوني، وضعه الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، يستقي روافده من جنور ما يسمى بالتراث الديني المشترك بين اليهودية والنصرانية البروتستانتية خاصة، أي كتاب العهد القديم الذي يؤمن به اليهود والنصارى على حد سواء، ويتضمن إشارات متكررة إلى أن اليهود هم شعب الله المختار، وأن فلسطين هي أرض الميعاد التي منحها الله لبني إسرائيل، وأنه سيعيدهم إليها من الشتات في يوم من الأيام، وأن المسيح المنتظر سوف يظهر فيهم ويحقق السلام المنشود.

ولأن الغالبية العظمى من نصرة الولايات المتحدة.. يعتقدون المذهب البروتستانتية الذي يفسر نصوص التوراة تفسيراً حرفياً.. فإنهم تبنيوا هذه الأفكار، وأيدوا المشروع الصهيوني بحجة أنه تحقيق لنبوءات التوراة، وتنفيذ لإرادة الله، وبالتالي فإن إقامة إسرائيل ودعمها والحفاظ عليها واجب ديني.. وهذا ما يؤكد «بول فندي» عضو سابق في الكونغرس الأمريكي، يقول: «يؤيد أمريكيون عديدون من محافظين وغيرهم إسرائيل بحجة... أن قيام إسرائيل 1948 كان تحقيقاً لنبوءة توراتية... الخ» وفي مارس 1979 وقف الرئيس «كارتر» أمام الكنيست الإسرائيلي ليقول: «إن علاقة أمريكا بإسرائيل أكثر من مجرد علاقة خاصة، لقد كانت ولا تزال علاقة فريدة، وهي علاقة لا يمكن تقويضها لأنها متأصلة في وجدان وأخلاق وديانة ومعتقدات الشعب الأمريكي نفسه» وهو ما أكدته «بريجيسكي» رئيس مجلس الأمن القومي للرئيس كارتر حيث قال: «إن على العرب أن يفهموا أن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية لا يمكن أن تكون متوازنة مع العلاقات الأمريكية - العربية، لأن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية مبنية على التراث التاريخي والروحي الذي يتعزز باستمرار.. بينما العلاقات الأمريكية - العربية لا تحتوي أياً من هذه العوامل» ومثل هذه التصريحات كثيرة وهذه الرؤيا تعكسها أيضاً المناهج التعليمية، والمنظومة الإعلامية في الولايات المتحدة..

عباد الله - يعتقد اليهود في العالم ومعهم الصهيونية المسيحية أن ثلاث إشارات تسبق عودة المسيح، الأولى: هي قيام إسرائيل، وقد قامت عام 1948، والثانية هي احتلال مدينة القدس، ويقول المحللون أن الغاية من حرب 1967 كانت احتلال مدينة القدس، والثالثة هي بناء هيكل سليمان على أنقاض الهيكل الأقصى.

وينظر اليهود والانجيليون من الصهيونيين المسيحيين، إلى القدس على أنها المدينة العاصمة التي سيمارس منها المسيح حكم العالم بعد قدومه الثاني المنتظر.. ولهذا ضغطت الكنائس الصهيونية المسيحية في الولايات المتحدة من أجل الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وتجاوب مجلس الشيوخ والنواب مع هذه الضغوط في أبريل عام 1990 م وتتميماً للقرار السابق جاء القرار الجديد بالتعجيل بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس.

اعداد الاستاذ : محمد بوطيب  
عضو الرابطة/فرع وجدة

عباد الله: إن اعتقاد اليهود في القدس ومكانتها في نفوسهم يتجسد في طريقة دخولهم إليها في حرب 1967، فحرب السنة أيام أخذت منها القدس وحدها ثلاثة أيام، ولم يدخلها وزير دفاعهم آنذاك «موشي ديان» إلا في أعقاب دخول الحاخام الأكبر للجيش الإسرائيلي.. ثم أداؤهم صلاة الشكر عند حائط المبكى «البراق».. ويصف اسحاق رابين، رئيس الأركان يومئذ دخوله بيت المقدس عام 1967 فيقول: «لقد كان احتلال القدس انتصاراً كبيراً.. في حرب الاستقلال عام 1948 اضطرنا إلى ترك القدس الشرقية بأيدي العدو.. ومنذ اندلاع حرب حزيران/يونيه، كان صبرنا قصيراً، يجب ألا نضيع الفرصة التاريخية.. وكلما كنا نتقرب من حائط المبكى ازداد الانفعال، حائط المبكى الذي يميز إسرائيل، لقد كنت أحلم دوماً بأن أكون شريكاً، ليس فقط في تحقيق قيام إسرائيل، وإنما في إعادة حائط المبكى إلى السيطرة اليهودية.. والآن عندما تحقق هذا تعجبت.. وصلنا إلى حائط المبكى.. توقفت أنفاسي قليلاً، لم أشهد مثل هذا الشعور.. الخ.. ما قال».

وفي الثلاثين من أكتوبر عام 1967 كتب مراسل جريدة الجارديان البريطانية يقول: «إن الأمر أصبحت له قداسته الدينية، ففي عطلة الأسبوع، أعلن الحاخام الأكبر، أن اورشليم، القدس، وأراضي إسرائيل، هي أماكن مقدسة بالنسبة لنا، أي اليهود، لقد وعدنا الله بالأرض، وكل ما نتبأ لنا به الأنبياء يحدث

لنا.. وعلى ذلك فإنه محرم على أي يهودي أن يفكر في إعادة أي جزء كان من أرض أسلافنا.. وهذا يعتبر من الثوابت التي لا يجوز لأحد من اليهود التفريط فيها مهما كان انتماءه السياسي أو الحزبي.. وهو المبدأ الذي مات عليه رابين، الذي تأسف الكثيرون على اغتياله مخافة توقف عجلة السلام المزعومة.. ففي الحفل الذي نظمته الكونغريس في الشهر الماضي، على إثر اتخاذ القرار المذكور.. خاطب اسحاق رابين الحاضرين بقوله: «لن يكون هناك سلام إذا لم تكن إسرائيل مهيمنة على القدس.. إن هناك قدماً واحدة، وهي بالنسبة لنا ليست موضوعاً للتفاوض، والتنازلات ولن يكون هناك سلام من دون قدس واحدة».

فهل نفهم لماذا تقف الولايات المتحدة الأمريكية بكل ثقلها إلى جانب إسرائيل؟ وهل ندرك لماذا صادق مجلسا النواب والشيوخ على اعتبار القدس عاصمة موحدة لإسرائيل؟ مع المطالبة بالتعجيل بنقل السفارة الأمريكية إليها؟ ولماذا رفضت الأمم المتحدة التدخل في الموضوع؟ ولماذا عمدت إسرائيل إلى حرق المسجد الأقصى عام 1969؟ ولماذا تعمل إسرائيل بكل الوسائل على تهويد القدس؟ ولماذا أخرجت قضية القدس من اتفاق أوسلو؟ وغير هذا كثير...؟

وهل ندرك لماذا خصص الله سبحانه مساحته عريضة من القرآن الكريم لفضح سمات اليهود ومؤامراتهم؟ ولماذا قال سبحانه في شأنهم (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا...) ولماذا قال سبحانه (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا فعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير).

## الامانة في الاسلام ..

الاستاذ اميش العلمي حمدان  
عضو الرابطة/فرع فاس

امرنا برد الأمانات وأداء الودائع إلى أصحابها فقال: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) بل الامانة أعم من ذلك وأشمل، فهي تكون على السر بالكتمان وعلى المال بالحفظ، وعلى العرض بالصيانة، كما انه اشتمل امانة الانسان على نفسه وعلى كل عمل يليه، والله تعالى سمى التكاليف والشرائع امانة حيث قال سبحانه: (إنا عرضنا الامانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا).

فتبين الاسلام امانة في أعناقنا خاصتنا وعامتنا، وعلى أولى البصر به ان يوضحه ويبينه للناس وان يدفروا عنه كل هجوم ظالم، وعلى كل مومن ان يوقر دينه ويعظمه ويقدمه لانه الدين الذي ارتضاه الله لنا، قال تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً).

والوطن امانة غالية في يد أبنائه، والحفاظ عليه من مطالب الدين والهمم العالية. والوقت امانة تتمثل في ان وعاء يمكن ان يملأ خيراً أو شراً ويمكن ان يملأ فراغاً لا عمل فيه.

والمال في يد المرء امانة عليه ان ينفقه فيما يرضي الله الذي أنعم به عليه. والسمع والبصر والقلب.. امانة لا يجوز استخدامها إلا فيما يرضاه الله ويحبه رسول الله مصداقاً لقول الله تعالى: (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً). وأبنائنا امانة الله في رقابنا أمرنا بوقايتهم وحسن تربيتهم تربية إسلامية ينتفع بها في الدنيا والآخرة. والقرآن بين أظهرنا امانة أمرنا بالحكم به والرجوع إليه في أمورنا وإلا خناً امانة الله ولننا عذابه وغضبه والله يقول: (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أمانتكم وأنتم تعلمون).

من أجل الصفات التي حث عليها الاسلام صفة الامانة التي هي شعور المرء بتبعته في كل ما يوكل اليه مراقباً ربه الذي يطلع على سره وعلاتيته. ولكي يتخلق الانسان بهذه الصفة عليه ان يكون ذا ضمير يقظ يدفعه الى فعل الخيرات واجتناب الشر ويحفزه الى ان يؤدي ما عليه من واجبات بعزيمة صادقة وهمة عالية.

والامانة هي الخلق القويم الذي يتواصى المسلمون برعايته ويستعينون الله على حفظه، وإن اول ما يرفع من هذه الامة الامانة وآخر ما يبقى فيهم الصلاة، ولا خير فيمن لا امانة له وإن أقام الصلاة وأتى الزكاة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا إيمان لمن لا امانة له ولا دين ولا عهد له).

والامانة هي صفة الرسل والأنبياء، برزت حقيقتها على سيدنا موسى عليه السلام حين سقى لابنتي الرجل الصالح، ورفق بهما وكان معهما عفيفاً شريفاً، وذلك قبل ان يبعث بالرسالة، وفي ذلك، يقول الله تبارك وتعالى: (قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين).

وبرزت حقيقتها على سيدنا يوسف عليه السلام الذي كان أميناً في بيت العزيز حينما تعرض لموقف من مواقف الفتنة وتعرضت له امرأة العزيز فرد عليها بقوة: (معاذ الله انه ربي أحسن مثواي انه لا يفلح الظالمون).

ونبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلقب قبل بعثته بالصادق الأمين حتى من أعداء دعوته الذين كانوا يتحدثون رسالته ويعاندونها. كان عليه الصلاة والسلام هو المستودع لسرهم والحفيظ لودائعهم والأمين في مشاوراتهم والحكم في خصوماتهم، وقالوا هذا الأمين رضينا بحكمه، فرفعته الامانة الى أسمى مكانة من قبل ان ينزل عليه الوحي ولا غرور في ذلك فقد مدحه ربه بقوله: (وإنك لعلى خلق عظيم).

والامانة ليست مقصورة على حفظ الودائع وردّها الى أصحابها كاملة، بل ذلك هو أحد مظاهرها، والله تعالى

## مراعاة القدوة الحسنة، أساسا، في التربية والتوجيه

المحور العام : منهج الإسلام في التربية

### القسم الثاني

#### التربية بالقدوة:

و يمثل الرسول (ص) القدوة الحسنة في هذا المجال. ويدعوننا إلى العمل بها أثناء ممارسة العملية التربوية، وخلال القيام بمسؤولياتنا أمام مربيين لأن القدوة هي من أعظم وسائل التربية تأثيرا في النفوس، وخاصة في نفسية الأطفال لأنهم سريعو التأثر والانفعال فالطفل ملاحظ نكي، ومقلد ماهر، وسريع التأثر والاستجابة. فهو حين يجد القدوة الصالحة في أبويه ومربييه فإنه يتفاعل مع هذا الجو وينقاد للخير، ويتطبع بالأخلاق الفاضلة ويتخلى عن كل نقيصة ورذيلة. والقدوة في التربية هي من أنجع الوسائل المؤثرة في إعداد الولد خلقيا، وتكوينه نفسيا واجتماعيا... ذلك لأن المربي هو المثل الأعلى في نظر الطفل والأمورة الصالحة في نظر الولد، يقلده سلوكيا، ويحاكيه خلقيا من حيث يشعر أولا يشعر بل تنطبع في نفسه وإحساسه صورته القولية والفعلية والحسية والمعنوية ومن هنا كانت القدوة عاملا كبيرا في صلاح الولد أو فساده. فإذا كان المربي صادقا أمينًا خلوقًا كريما شجاعا عفيفا إلى غير ذلك نشأ الولد على الصدق والأمانة والخلق والكرم والشجاعة والعفة... وإن كان المربي كاذبا خائفا بخيلا جبانًا... نشأ الولد على الكذب والخيانة والجبن والبخل...

وإن الولد مهما كان استعداده للخير عظيما، ومهما كانت فطرته نقية سليمة... فإنه لا يستجيب لمبادئ الخير وأصول التربية الفاضلة ما لم ير المربي في ثروة الأخلاق، وقمة القيم والمثل العليا، من السهل على المربي أن يلحق الولد منهجا من مناهج التربية، ولكن من الصعب جدا أن يستجيب الولد لهذا المنهج حين يرى من يشرف على تربيته، ويقوم على توجيهه غير متحقق بهذا المنهج وغير مطبق لأصوله ومبادئه. والواقع يؤكد هذا، والأمثلة كثيرة محسوسة في واقعنا الاجتماعي وفي الميدان التربوي التعليمي.

وفي هذا الصدد تتمثل قول الله تعالى: «أنا مروون الناس بالبر وتتمسون أنفوسكم وأنتم تتلون الكتاب. أفلا تعقلون» سورة البقرة - آية: 44. وقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون (2) كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (3)». سورة الصف: الآيتين: 2 و3. ويكون قول الشاعر محقا في الرجل الذي يخالف قوله فعله.

يا أيها الرجل المعلم عيره  
هلا لنفسك كان ذا التعليم  
تصف الدواء لذي السقام وذو الغنى؟  
كيما يصح به وأنت متقيم  
أبدا بنفسك فأنهها عن غيبها  
فإذا انتهت عنه فأنت حكيم  
فهناك يقبل ما وعظمت ويقبدي  
بالعلم منك وينفع التعليم  
لا تنه عن شيء وتأتي مثله  
عار عليك إذا فعلت عظيم

والذي نخلص إليه مما تقدم أن القدوة في نظر الإسلام من أعظم وسائل التربية تأثيرا في النفوس. فالولد حين يجد من أبويه ومربييه القدوة الصالحة في كل شيء فإنه يتشرب مبادئ الخير ويتطبع على أخلاق الإسلام.

والولد الذي يرى أبويه يكذبان لا يمكن أن يتعلم الصدق.

عرض الفاه الاستاذ : الشفوعي الطاهر

والولد الذي يرى أبويه يغشان أو يخونان لا يمكن أن يتعلم الأمانة. والولد الذي يسمع من أبويه كلمات الكفر والسب والشتم لا يمكن أن يتعلم حلوة اللسان. والولد الذي يرى من أبويه القسوة والجفاء لا يمكن أن يتعلم الرحمة والمودة. وهكذا ينشأ الولد على الخير إذا وجد من أبويه القدوة الصالحة. ويتربى على الشر، ويمشي في طريق الكفر والعصيان إذا وجد من أبويه القدوة الفاسدة.

التصور العملي لمناهج التربية بالقدوة :

ولما كان التصور العملي لمناهج التربية هو المقصود، فإنه لا يكفي أن يعطى الأبرار للولد القدوة وهما يظنان أنهما أدبهما عليهما، وقاما بواجبهما. بل ينبغي مراقبته ومتابعته وهو يمارس الآداب الاجتماعية العامة كأدب الطعام والشراب، وأدب السلام، وأدب الاستئذان، وأدب المجلس، وأدب الحديث، وأدب المزاح، وأدب العطايا والتناؤب والتعامل مع الغير كما يجب أن يعطاه مراعاة حقوق الأيوين، وحق ذوي الأرحام، وحق المعلم، وحق الجار، وحق الرفيق، وحق من أكبر منه سنا.

وحتى يتحقق هذا ينبغي للوالدين أن يربطوا ولدهما بصاحب القدوة عليه الصلاة والسلام وسيرته العطرة وأخلاقه الكريمة، وأن يحفظاه شيئا من القرآن الكريم ويعلماه مغازي الرسول (ص).

قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : «كنا نعلم أولادنا مغازي رسول الله (ص) كما نعلمهم السورة من القرآن». وذلك حتى يتطبع الولد بصفات المكارم والكمال، ويشب على خلق الشجاعة والإقدام حتى إذا تعطل وبلغ من الرشد ما عرف قائنا ولا قدوة ولا مثلا أعلى سوى محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

كما ينبغي ربط الولد بقدوة الصفة الأولى من صحابة رسول الله (ص) والسلف الصالح الذين قال فيهم رب العزة : «أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده». سورة الأنعام - آية : 90.

والذين رآهم الرسول (ص) وقال فيهم فيما رواه البيهقي والذيلي «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم».

وعلى الأيوين، أيضا، أن يهيئوا لولدهما الرفقة الصالحة، والجماعة الصالحة ليكتسب الولد التربية الإيمانية والخلقية والجسمية والنفسية والعقلية.

ولا يعقل، أبدا، في مثل هذه الأجواء الصالحة أن ينحرف الولد عقديا أو يتحلى خلقيا أو يتعدى نفسيا.

ونحن مع الأب في أن المجتمع فاسد، والبيئة جاهلية، ومن الصعب جدا تهيئة الأجواء الصالحة للولد؟! هذا حق...

ولكن إذا بذل الأب أقصى الجهد، وأخذ بالأسباب الكاملة في إعداد الولد إيمانيا وخلقيا، وتكوينه فكريا ونفسيا واجتماعيا يصبح معذورا أمام الناس وأمام الله عز وجل إذا انحرف الولد وحاد عن طريق الصواب، وينبغي ألا يغرب عن بال الأيوين أن التركيز على إصلاح ولدهما الأكبر هو من أبرز المؤثرات في إصلاح باقي الأولاد. لأن الولد الأصغر يحاكي عادة ما يفعله الأكبر بل ينظر إليه أنه المثل الأعلى فيقتبس من صفاته الخلقية وعاداته الاجتماعية.

## ماذا جنينا من التفتح...؟

إعداد الاستاذ : عبد القادر العافية  
عضو الرابطة/فرع سلا

كلما نادى مناد بوجوب إحلال اللغة العربية مكانتها اللاتقة بها في بلد عربي مسلم إلا وقيل له إننا نزيد ان نتفتح على العالم، وأن العصر عصر تفتح وانفتاح، وليس عصر انغلاق وانزواء.. وباقتصاركم على اللغة الواحدة مستقوقون، وتتحجرون.. إلى آخر الاسطوانة المعروفة.. لا ينكر أحد ان عالم اليوم عالم يحتاج إلى مزيد من المعرفة وإلى معرفة لغات الأمم المتقدمة وإلى معرفة مصطلحات العلوم المختلفة في مختلف الميادين التي أثبتت فعاليتها وأهميتها في حياة الانسان.. فالتفتح على العالم يكون مفيدا إذا كان ذا منفعة واضحة، بغية طي المراحل نحو التقدم والازدهار، وقصد التخلص من ريلات التخلف والفقر، ومن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، والكرارث التي نعاني منها من مختلف ميادين الحياة.. ومعناه ان الانفتاح اذا لم يساهم في إنقاذنا مما نتخبط فيه من المصائب والبلايا يكون انفتاحا عقيما لا جدوى منه.

لقد تفتحننا على أوروبا والعالم الغربي بعامه، فاستوردنا مفاسده كلها، وساعد ما تعلمناه من لغة القوم على تعدد مهبات وقنوت الفساد، وكان في طليعة ما استوردناه الميوعة والتبذير، واحتقار كل ما هو أصيل، تفتحننا على العالم الغربي فأخذ منا وما زال، ولم يعطنا إلا ما كان مصدر شقائنا..

استعمرنا أنظمتة الديموقراطية فزيفناها، واتخذ منها البعض مسوقا من أسواق المضاربة، والآثراء الفاحش ومهرجانات من مهرجانات التهريج والكذب والبهتان والنفاق، وفي هذه المسوق «الديموقراطية» فقدت كل القيم معانيها، واصبحت كلمة : الصدق، والاخلاص، والأمانة والوفاء بالعهد.. كل ذلك اصبح كلمات جوفاء فقدت كل معانيها، ورسخت في أذهان الناس فقدان الثقة والبأس، والشك، والاحباط..

واصبح هذا الأسلوب الديموقراطي الغربي من بدايته إلى نهايته زيفا يرهق خزينة الدولة، ويأتي على الباقية الباقية من أخلاق الشعب وبقته، وصفاء روحه..

وكان مما استعمرناه من الغرب الاماليب الادارية، فأصبحت إدارتنا تشقى من التعقيد والبيروقراطية والبطء في الاتجاز والماملة الممضنة المضنية.. وإلى جانب هذا التبذير في النفقات تجهيزا وتأثينا وتعويسا..

استعمرنا كثيرا من القوانين ومع ذلك نرى أننا نعيش في فوضى ضارية الاطناب، وجدت فيها الصحف اليومية مادة خصبة لمه صفحاتها، متحننة عن الاختلاس والرشوة والمحسوبية والامتنان بما تصل إليه اليد، والامتداد بالنفوذ...

استعمرنا الحرية الزائفة فكانت من اسباب نشر التفسخ والاحتلال، واصبحت الصحيفة الغربية والمجلة والكتاب، والقنوات التلفزية وقودا مستمرا لتأجيج نيران الغرائز وبراغث التفسخ والتفرد والفوضى..

تفتحننا على الغرب فضحينا بلغتنا العربية، وبمقومات كياننا واصالتنا.. ولم نجن من تفتحننا لحد الآن سوى ما يندى له الجبين ويؤثر تأثيرا سيئا على قيمنا وأخلاقنا ومعالم حضارتنا.. قمع اللغة العربية بدعوى التفتح كلام زائف، لقد تفتحننا بما فيه الكفاية لكن الحصيلة كانت هزيلة ومخيبة للأمال.. إن القضاء على لغتنا باسم التفتح جريمة لا تغتفر، والهدف من ذلك هو القضاء على أهم دعائم اصالتنا حتى يقع لنا مثل ما وقع للغراب الذي حاول تقليد مشية الحمام، وبقي لا ذا ولا ذاك، ومعلوم ان القضاء على لغتنا كان من الاهداف الاستعمارية الكبرى، حيث عملت إدارة «الحماية» بكل وسائلها للقضاء على اللغة العربية، لانها كانت تدرك مدى خطورة هذه اللغة التي هي لغة القرآن ولغة الدين، ولغة تمثل العزة والكرامة.. كانت تدرك مدى خطورتها على وجودها وهيمنتها بهذه البلاد، ولذلك قاومتها بمدارسها، ويتضيق الخناق عليها، وعلى المنتمين لها، وقامت المدرسة الحرة الاسلامية العربية الوطنية في وجه هذا المخطط الاستعماري الماكر، وكان من الاهداف الوطنية لمقاومة الاستعمار فك الحصار المضروب على اللغة

# الإفتاء وشروطه ..

الاستاذ عبد الرحمان القباچ  
عضو الرابطة/فرع الدار البيضاء ..

كان الشيخ محمد ابو زهرة (1316 - 1394) علما من اعلام الشريعة الاسلامية المرزوقين في عصره، ورائدا من روادها الاوائل، وواحدا من المتسكين بنصوصها الذين يرفضون التأويل ويرونه تحريفا، وكم خاض من معارك فكرية دافع اثناءها عن قيم الدين، ودوره في الحياة والمجتمع.

وقد ترك ثروة ثمينة من الكتب مما نفع معهد القانون الدولي بواشنطن الى ترجمة بعضها للغة الانجليزية، فاصبحت بذلك مرجعا لا يستغنى عنه في كل ما يتعلق بالشريعة واحكامها. ولعله من أهم مؤلفات هذا العالم الجليل كتاب «تاريخ المذاهب الاسلامية»، وهو في جزئين، الجزء الاول منه في الميامة والعقائد، والجزء الثاني في تاريخ المذاهب الفقهية.

ونظرا لقيمة هذا الكتاب الفقهية والعلمية، وسعيا في اطلاع القراء الكرام على ما يثير انتباههم، وينير افكارهم، ويغذي عقولهم، فقد اخترت منه نصا مفيدا يلقي الاضواء على موضوع الافتاء وشروطه.

يقول المؤلف رحمه الله في الجزء الثاني من كتابه المنكور (من ص: 124 الى ص: 128):  
(1) تعريف الإفتاء:

- الإفتاء أخص من الاجتهاد، لان الاجتهاد هو استخراج الاحكام الفقهية من مصادرهما، سواء أكان فيها سؤال أم لم يكن، كما كان يفعل ابو حنيفة (2) في دروسه عندما كان يفرغ للتفريعات المختلفة، ويفرض القروض الكثيرة.

اما الإفتاء، فإنه لا يكون الا عند السؤال عن حكم الواقعة وقعت، او بسند الوقوع، ومعرفة حكمها.

(2) شروطه:

- والفتوى الصحيحة التي تكون من مجتهد - اقتضى شروط الاجتهاد، وتقتضي معها شروطا اخرى، وهي معرفة واقعة الاستفتاء، ودراسة حال المستفتي، والجماعة التي يعيش فيها، ليعرف المفتي مدى أثرها سلبا وإيجابا، حتى لا يتخذ دين الله هزا ولعبا، ولا يتخذ الفتوى ذريعة عند بعض النفوس لاستباحة ما حرم الله سبحانه وتعالى.

ولذلك شدد العلماء في شروط المفتي، وقد روى عن الإمام احمد بن حنبل انه قال في شروط المفتي: «لا ينبغي للرجل ان ينصب نفسه للفتيا حتى يكون فيه خمس خصال:

اولها: ان تكون له نية، فإن لم تكن له نية لم يكن عليه نور، ولا على كلامه نور.  
والثانية: ان يكون على علم وحلم ووقار وسكينة.  
والثالثة: ان يكون قويا على ما هو فيه، وعلى معرفته.  
والرابعة: الكفاية والا اعرض

عنه لناس.

والخامسة: معرفة الناس..

ونرى من هذا الامام احمد يوجب على المفتي ان يلاحظ نفسية المستفتي، كما يوجب ان يكون للمفتي سمع حسن عند الناس، كما لا بد ان يكون له بصيرة نافذة يدرك بها اثر فتواه، وانتشارها بين الناس، فإن رأى ان اثر الفتوى قد يكون سيئا كف، وإن رأى حسنا تكلم.

(3) المفتي المجتهد:

- وليعلم المفتي انه هاد مرشد، وان فتواه مدار لإصلاح الناس، وقد قال الإمام الشاطبي (4) في ذلك: «المفتي البالغ ذروة الدرجة هو الذي يحمل الناس على المعهود الوسيط، فيما يليق بالجمهور (5)، فلا يذهب بهم مذهب الشدة، ولا يميل بهم الى طرف الاحتلال».

ويعمل ذلك رضي الله عنه بأن الاتجاه الى أحد الطرفين خارج عن نطاق العدل منحرف الى ناحية المم، ويقرر ان طرف الشدة يؤدي الى التهلكة، وطرف التسامح يؤدي الى فك عرا الإسلام.

وإن باب الرخص التي سهل الله بها لعباده كإباحة الفطر في رمضان، وإباحة المحظورات عند الضرورات، او الحاجيات - مفتوح بين يدي المفتي يعالج به حال الناس، إذا رأى ان الأخذ بالمعزاتم، وهي ما شرع ابتداء كالصوم في رمضان مثلا - قد يؤدي الى الحرج والضيق - وان الله يحب ان تؤتي رخصه، كما يحب ان تؤتي عزائمه، فإنه في الحال التي تؤدي فيها العزيمة الى الضيق تكون الرخصة أحب الى الله من العزيمة، لان الله تعالى يريد اليسر بعباده، ولا يريد العسر بهم.

هذا وإذا كان المفتي لم يبلغ ذروة الاجتهاد بأن لم يستوف شروطه، فهل له ان يختار من اقوال المذاهب ما يكون أيسر للناس، كما كان اختلاف الصحابة سببا لمنع الضيق، بأن يختار المفتي من اقوالهم ما يراه أيسر؟

(4) الاختيار من المذاهب:

لاشك ان المفتي اذا كان له قدر من الاجتهاد يستطيع ان يميز بين الأدلة، ويتخير من المذاهب على أساس الاستدلال، فإن له ان يتخير في فتواه ما يراه أنسب، ولكن يقيد نفسه بشروط ثلاثة:

اولها: الا يختار قولاً متهاقنا في

دليله، بحيث لو اطلع صاحبه على ادلة غيره لعدل عنه.

وثانيها: ان يكون فيما اختاره صلاح للناس، ومسير بهم في طريق وسط لا يتجه الى طرف الشدة، ولا طرف الاحتلال.

وثالثها: ان يكون حسن القصد في اختيار ما يختار، فلا يختار لإرضاء حاكم، او لهوى الناس ويتجاهل غضب الله تعالى ورضاه، فلا يكون كأولئك المفتين الذين يتعرفون مقاصد الحكام قبل ان يفتوا، فهم يفتون لأجل الحكام، لا لأجل الحق، ولقد رأى الناس من بعض المفتين انه يتبع مواضع التسامح بالنسبة لحاكم ونفسه، ومواضع التشنج بالنسبة للناس، فيختار لنفسه من المذاهب أيسر الآراء، ويختار لغيره آراء مذهبه الذي يتبعه، ولو بلغ غاية الشدة.

ويحكي الشاطبي في كتابه المواقفات قصة فقهية كان فتى بالأندلس، حجر عليه في الفتيا، لأمر اخففت عليه، واستمر ممنوعا من الإفتاء الى ان حدثت واقعة أفتى فيها فتوى لحاكم مرضاة له، لا مرضاة الله.

وخلاصة هذه الفتوى، انه كان بجوار قصر الناصر (6) أمير الأندلس - وقف كان يتأذى من منظره، اذا نظر اليه من قصره، إذ كان مقابلا للمنتزه الذي ينتزه فيه، فرأى ان يعرض الوقف، ويضمه الى المنتزه، وأرسل الى بتي بن مخلد كبير المفتين والعلماء. فجمع العلماء ليجمعوا على رأي، فأجمعوا على منع بيع الوقف، كما هو مذهب الإمام مالك (7). ويظهر انهم طوبوا في نفوسهم أمرا آخر، وهو ان يطمسوا نفس الأمير، ويخففوا من شهواته، فلما اعلنا فتواهم تبرم بها، وعلم الفقيه المحجور عليه، واسمه محمد بن يحيى بن لجاية (8) فأرسل الى الأمير يبيح له ما أراد، أخذا من مذهب الحنيفة الذي يسوغ بيع الموقوف واستبداله، فجمع الأمير ذلك الفقيه بالعلماء، وعقدت المشورى بينهم، فأصر الفقهاء على رأيهم، فقال لهم الفقيه المتساهل لأجل الحكام مخاطبا العلماء:

«ناشدتكم الله العظيم، ألم تنزل بأحد منكم ملعة لحتت بكم اختمت فيها بقول غير مالك في خاصة أنفسكم، وأرخصتم لأنفسكم؟ قالوا: بلى، قال فأمير المؤمنين أولى بذلك، فحذروا مأخذهم، وتعلقوا بقول من يوافقهم من العلماء، وكلهم قدوة، فسكتوا، فأرسل القاضي الى الأمير بصورة ما

جرى في المجلس فأخذ بفتيا ذلك الفقيه، وعرض الوقف بأضعاف كثيرة (9).

(5) ما يجب ان يلاحظه المتخير:

- ويجب حينئذ على من يتخير المذاهب ان يلاحظ الامور الآتية ان كان قد اوتي النية الحسنة:

اولها: ان يتبع القول لدليله، فلا يختار من المذاهب اضعفها دليلا، بل يختار اقواها، ولا يتبع شواذ الفتيا، وان يكون على علم بمناهج المذهب الذي يختار منه، وان ذلك يقتضي ان يكون مجتهدا في أي رتبة من مراتب الاجتهاد ولا ينزل الى رتبة التقليد. ومن هذا النوع ابن تيمية في اختياراته، فإن لم تكن عنده مقدرة اجتهادية فأرلى به ان يقتصر على مذهبه الذي يعلمه ان كان قد بلغ درجة الإفتاء فيه.

ثانيا: ان يجتهد في الا يترك المجمع عليه الى المختلف فيه، فمثلا اذا مثل عن قولى المرأة عقد زواجها بنفسه لا يفتي بقول ابي حنيفة الذي انفرد به من بين الجمهور، بل يفتي بقول الجمهور، لان العقد يكون صحيحا بإجماع الفقهاء. لا مانع من ان يبين قول ابي حنيفة، ويترك للمستفتي الخيار مع بيان وجه اختياره رأي الجمهور، باعتبار انها مسألة دقيقة في الحلال والحرام يؤخذ فيها بالاحتياط.

وإذا كانت المسألة خلافية، احتاط للشرع واحتاط للمستفتي من غير خروج فمثلا اذا سأله رجل يريد زواج امرأة قد رضعت من أمه رضعة واحدة - افتاه بمذهب ابي حنيفة ومالك اللذين يعدان قليل من الرضاع محرما ولو كان مصة، وان كان المسائل قد وقع في البلوى وتزوج امرأة بينهما رضاعة لم تصل الى خمس رضعات ولم تعلم الواقعة الا بعد ان اعقب منها اولادا، فإن الاحتياط للأولاد يسوغ له الإفتاء بالحل مختارا ذلك من مذهب الجمهور، ولكن شرط ذلك ان تكون الأدلة قد تراجحت لديه، ولا يرى واحدا منها قاطعا في الموضوع.

الأمر الثالث: ألا يتبع أهواء الناس، بل يتبع المصلحة والدليل، والمصلحة المعتبرة هي المصلحة العامة، وما تؤدي اليه الفتيا بين تحليل وتحرير، فهذا الفقيه الذي اختار رأي الحنيفة الذي يسوغ بيع الموقوف مسايرة للأمير واعتبر رؤية وقف غير حسن المنظر ملعة نزلت بالأمير - كان الاولى به ان يشير

على الأمير بإصلاح الوقف ليكون منظره جميلا بدل ان يساير رغبة الأمير الى أقصى مداها.

(6) يجب ان يأخذ المفتي بما ائق به:

- هذا وقد اجمع العلماء على ان المفتي يجب ان يأخذ بما يفتي به، فانه اذا كان يترخص لنفسه بأمر لا يبهيها للناس، فان ذلك يفقده العدالة، الا اذا كان الترخص بسبب شخصي حاجي، لو توافر في غيره لاقتا، بمثل ما يرخص به لنفسه.

ويجب ان يتأنى ولا يتسرع، وان يتفكر ويتدبر في الامر وفي نتائج الفتوى كما أشرفنا من قبل، ولا عيب عليه في هذا الثاني ما لم يكن متبثنا من الحق، والامر لا يسوغ معه التأجيل والتسويف.

ولقد كان إمام دار الهجرة مالك رضي الله عنه يتأنى في فتياه، حتى انه يقضي أياها في دراسة مسألة من المسائل. وقال في ذلك: «ريما وردت علي مسألة من المسائل تمنعني من الطعام والشراب والنوم، فقليل له: يا أبا عبد الله، والله ما كان كلامك عند الناس الا نكرة على الحجر، ما تقول شيئا الا تلقوه منك، قال: فمن أحق ان يكون هكذا الا من كان هكذا «أي ما تلقى الناس كلامه بالتبول الا لما أراه منه من الثاني، وعدم الخطب خطب عشواء».

(7) مكانة الإفتاء:

- وفي الحق ان المفتي الامين قائم بعمل هو عمل الانبياء، فالانبياء كانوا يقومون ببيان ما يحل ويحرم، والمفتي ينقل للناس ما هو شرع النبي، فهو جالس في مجلسه، وهو وارثه في بيان شرعه للعامة، فلا يجعل لهواه موضعا، ويتوقف حيث لا يجب التقدم، وينطق بالحق ان بدت معالمه، لا يخشى في الله لومة لائم، اللهم جنبنا الزلل، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، إنك يا رب العالمين سميع الدعاء.

\* الهوامش:

- (1) المواقف بالتاريخ الميلادي 1898 - 1974.
- (2) توفي ببغداد سنة 150 هـ / 767 م.
- (3) توفي ببغداد سنة 241 هـ / 855 م.
- (4) هو ابو اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي. توفي سنة 790 هـ / 1388 م.
- (5) انظر ص: 258 (ج 4) من كتاب «المواقفات».
- (6) هو عبد الرحمن الثالث، من ابرز امراء الامويين في الأندلس توفي في قرطبة سنة 350 هـ / 961 م.
- (7) توفي بالمدينة سنة 179 هـ / 795 م.
- (8) فقيه مالكي انطلسي، ولي القضاء والشورى بقرطبة، وعزل عنها، ثم اعيد الى الشورى، وتوفي بالامسكوندي سنة 330 هـ / 942 م.
- (9) انظر ص: 129 (ج 4) من كتاب «المواقفات».

من أعمال  
الرسول

## سعد بن معاذ

إعداد الدكتور: حسن الغربي

القسم الثاني

شهادته : (ض)

والحصار مضروب على المسلمين مر سعد على الحصن الذي كانت بداخله امه بمعوية ام المؤمنين عائشة (ض)، فرأته وقد تقلص درعا قد خرجت منها نراعه كلها وهو يقول :

لبت قليلا يشهد الهيجا جمل  
لا بأس بالموت اذا حان الاجل  
فقلت له امه : الحق اي بني فقد والله اخرت، فقلت عائشة (ض) : يا ام سعد والله لو دنت ان درع سعد كانت اسبغ مما هي فقلت وخفت عليه، فرمى سعد بسهم قطع منه الاكل وقال له الذي رماه خذها مني وانا ابن العرقة فاجابه الصحابي الجليل عرق الله وجهك في النار (يا عدو الله)!

ثم توجه الى ربه داعيا فقال : اللهم ان كنت اقيت من حرب فريش فنبقي لها فنه لا قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم انرا رسولك وكنهوه، واخرجه، اللهم وإن كنت قد

وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني حتى تفر عيني من بني قريظة.

واستجاب الله تعالى لهذا الدعاء العظيم فارسل ريحا على الاحزاب الزمتهم فك الحصار المضروب على المسلمين فانصرف رسول الله (ص) عن الخندق راجعا الى المدينة حيث وضع المسلمون السلاح، فلما كانت الظهر اتى جبريل بامر الله تعالى لرسوله (ص) بحرب بني قريظة فاذن (ص) في الناس : من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا ببني قريظة وهكذا هيء الله السبب لسعد حتى تفر عينه من هذا الحي من اليهود.

وحاصرهم رسول الله (ص) خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فتشاوروا فارسلوا الى رسول الله (ص) ان ارسل الينا ابا لبابة وكن من مواليم من الارس فرقبوا من لحنه انه الموت فنزلوا على حكم النبي (ص).

عندما سألت الارس رسول الله (ص) ان يهبهم هذا الحكم كما كانت الحال مع الخزرج في بني قينقاع فقال عليه السلام : الا ترضون يا معشر الارس ان يحكم فيهم رجل منكم، قالوا : بلى. قال فذاك الى سعد بن معاذ.

فاتي به من الخيمة الذي كان يمرض بها بمسجد رسول الله (ص) محمولا على حمار واقبل مع اخوانه من الارس يوصونه بمواليه من اليهود ان يحسن اليهم فقال بعد ان اكثروا عليه : لقد ان لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم.

ولما انتهى الى رسول الله (ص) قال عليه السلام قوموا الى سيدكم فقاموا اليه وقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله (ص) قد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال (ض) عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان احكم فيهم لما حكمت، قالوا : نعم، قال : وعلى من هذا الجهة الرسول الكريم (ص) وهو معرض عنه اجلالا له واحتراما، فقال عليه

السلام نعم، عندها نطق سعد بحكمه فقال : فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتضبي النراري والنساء ويوتهم للمهاجرين، فقال له عليه السلام : لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة اربعة.

ولما انقضى شأن بني قريظة بتنفيذ حكم هذا الصحابي الجليل فيهم رجع رسول الله (ص) الى المدينة وانفجر بسعد جرحه فمات منه شهيدا بعد ان اقر الله عينه من بني قريظة استجابة لدعائه السالف الذكر.

وثبت في الصحيح ان جبريل عليه السلام اتى رسول الله (ص) حين قبض سعد بن معاذ من جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد : من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش؟ فقام رسول الله (ص) سريعا يجر ثوبه الى سعد فرجده قد مات.

لهذا قال الشاعر:

وما اهتز عرش الله من موت هالك

سمعنا به الارسع ابي عمرو

اما امه فبكته وقالت:

ويل ام سعد معادا

صرامة وحدا

وسؤندا ومجدا

وفارسا معادا

سد به معادا

يقدها ما هذا

فاجابها رسول الرحمة (ص) قائلا : كل ناحة تكذب الا نائحة سعد بن معاذ. روى البزار عن عبد الله بن عمر (ض) ان رسول الله (ص) قال : لقد هبط يوم مات سعد بن معاذ مسبعون الف ملك الى الارض لم يهبطوا قبل ذلك ولقد ضمه القبر ضمة.

وفي رواية ولو ان احدا ناج منها لكان سعد، اللهم ارحم سعدا وارض عنه والحف به مسلمين وابعدنا معه منازل الشهداء والصالحين آمين والحمد لله رب العالمين.

ماذا جنينا  
من التفتح ...؟

تابع ص 4

الحصار المضروب على اللغة العربية وإتاحة الفرصة امامها لتحتل مكانتها الطبيعية في بلد عربي مسلم مستقل!! ويكل أسف ان لغتنا ما زالت تعاني من الحصار المضروب عليها في الادارة والبنك والمستشفى، والصيدلية ووصفات الادوية، والندسة، والمعهد والجامعة.. وفي مختلف المرافق الحيوية بالبلاد.. ورغم تفتحنا فان تعليمنا على شفى الهارية بمختلف مستوياته، يشكي من فقدان الاهداف الواضحة التي تلبي رغبة الامة، وتحافظ على أمجادها التاريخية والحضارية.. ويشكي من الارتجال وسوء التخطيط..

وها نحن اليوم نعاني ما نعانيه من أزمات، فهل استطاع تفتحنا العشوائي أن ينفعنا في شيء؟ لا تقدم صناعي وتكنولوجي، ولا أخلاق قومية، ولا ضمائر مستقيمة.. فالتفتح الذي انغمسنا فيه، وقلطنا فيه أشراطا بعيدة لم يزدنا من تحقيق أهدافنا الوطنية الا بعدا، ولم يزد مشاكلنا الا تفاقمًا.. وها هو العالم يشهد انالعلاق الياباني لم يتأزل عن ذرة واحدة من مقوماته، وظل متشبها بلغته وتقاليده، واصبح يناقش الدول العظمى في رقيها وتقدمها التكنولوجي، بل اصبحت تلك الدول تحسب له الف حساب، وكثير منها يريد اللحاق به.

فالمشكل ليس هو مشكل انفتاح بقدر ما هو مشكل : رؤيا سليمة، وهدف محدد مضبوط، فمشاكلنا العويصة لا تحل بالتفتح غير الهادف، ومن ظن ذلك فهو واهم، وإنما تحل بالحفاظ على المقومات الاساسية للامة، وفي مقدمتها الدين واللغة، والاعتزاز بهما.

صحيح ان العالم أصبح قرية صغيرة لكن على كل واحد من سكان هذه القرية ان يحافظ على مميزات اصلته، لانه لا تمييز ولا امتياز بدون ذلك، ولا جدال في أنه إذا تخيلنا عن ديننا ولغتنا فإننا سننقد هويتنا، ونعرض للانفلاخ والمسخ والذويان.. وبذلك نفقد كل شيء لا قدر الله.

إن لغتنا العربية من أبرز شعارات مقوماتنا، ولا يماري في ذلك الا مكابر او معاند، بها نفهم خطاب ربنا، وهدى نبينا، وبها نتوجه الى خالقنا ونناجيه في صلواتنا ودعواتنا.. والى ذلك فهي لغة العلم والادب، والحضارة والتاريخ.. وتكرنا لها تنكر لهذه القيم كلها..

## خمسة وثمانون مشروعاً

## استثمارياً في الدول الإسلامية ..

تقوم حالياً الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي بالترويج لـ 85 مشروعاً استثمارياً يتم اقامتها داخل الدول الإسلامية وتصل تكاليفها الاستثمارية الى نحو 894 مليون دولار.

صرح بذلك الامين العام للغرفة وقال ان الترويج لهذه المشروعات يأتي في اطار اتمام الغرفة بأقامة مشروعات استثمارية مشتركة داخل الدول الإسلامية. وقال ان هذه المشروعات التي يتم الترويج لها وسط تجمعات رجال الاعمال والمؤسسات الاقتصادية بالدول الإسلامية تشمل اقامة مؤسسة عامة للتمويل (مصرف) وبنك سياحي عالمي 5 نجوم وشركة اسلامية للتجارة والاستثمار وعدة مشروعات اخرى في مجال قطع غيار السيارات وصناعة الجلود وصناعة الزيوت النباتية والصوف وصناعة الزجاج والنسيج والملابس.

واضاف ان هذه المشروعات سوف يتم اقامتها داخل جامبيا 12 مشروعاً بتكلفة 51،5 مليون دولار و18 مشروعاً داخل بوركينا فاسو بتكلفة 94 مليون دولار، ومشروعات داخل بنغلاديش بتكلفة 101 مليون دولار و6 مشروعات داخل باكستان بتكلفة 5،7 مليون و8 مشروعات داخل السودان بتكلفة 377 الف دولار.

كما تضم قائمة المشروعات ايضا 4 مشروعات داخل سورية بتكلفة 16،7 مليون دولار ومشروعين داخل اوغندا بتكلفة 2،33 مليون و4 مشروعات داخل مصر بتكلفة 22،5 مليون و439 مشروعاً داخل الاردن بتكلفة 155 مليون دولار ومشروعاً واحداً في كل من السعودية والامارات والمغرب وتشاد وبيروناي وغينيا وايران.

وفيما يتعلق بطرق الترويج لهذه المشروعات اوضح عقيل احمد الجاسم ان الغرفة الإسلامية قامت بالترويج لهذه المشروعات خلال اللقاء الثاني للقطاع الخاص بالدول الإسلامية الذي عقد بالقاهرة نهاية شهر سبتمبر الماضي. كما يتم الترويج ايضا خلال اللقاء الثالث الذي يعقد بجاكرتا العام القادم.

كما تقوم الغرفة ايضا بعمل الاتصالات الثنائية مع العديد من رجال الاعمال لحثهم على المشاركة في هذه المشروعات.

# نظرة الإسلام في النفس الإنسانية

اعداد الاستاذ : محمد الشلي  
عضو الرابطة / فرع العرائش

للإسلام نظرة مستقلة في النفس الإنسانية تختلف عن غيرها اختلافاً أساسياً، وإن كانت قد تلتقي في بعض الأحيان بغيرها من النظريات، ونظرة الإسلام في تكاملها وتناسقها، وشمولها لكل جوانب النفس وكل جوانب الحياة غير مسبقة من الوجهة التاريخية، وما تزال حتى اليوم بعد كل ما ظهر من النظريات، تنفرد حدها بالشمول والالتزان، أهم ما يتميز به الإسلام أنه يأخذ الكائن البشري على ما هو عليه، لا يحاول أن يفسره على ما ليس من طبيعته، كما تصنع النظم المثالية، وإن كان في الوقت ذاته يعدد إلى تهذيب هذه الطبيعة إلى آخر مدى مستطاع، دون أن يكبت شيئاً من النزوات الفطرية، أو يمزق الفرد بين ضغط الواقع وبين المثل العليا التي يرسمها له، الاتساق في نظر الإسلام كائن لا هو بالملك ولا بالحيوان، وإن كان قادراً في بعض حالات الهبوط أن يصبح أسوأ من الحيوان، وفي بعض حالات الارتفاع أن يسمو بروحه إلى مستوى الملائكة من الطهر، ولكن في حثائه الطبيعية شيء بين هذا وذاك مشتمل على استعداده للخير كما هو مشتمل على استعداد للشر، وليس أي العنصرين غريباً عن طبيعته، ولا مفروضاً عليه من خارج نفسه، وهو يشمل نوازع فطرة تربطه بالأرض، لأن الحياة، في أهدافها العليا، لا تتحقق بغير وجود هذه النوازع، والاتساق قابل أن يهبط أو يصعد بحسب التوجيه الذي يوجه إليه، وخاصة في فترتي الطفولة والمراهقة، ولكنه حين يهبط أو يرتفع يكون في حدود طاقاته الطبيعية وعناصره المكونة له، لا يفرض عليه شيء من الخارج، ولا يلزم بما ليس في طبيعته. الاتساق في نظر الإسلام جسم وعقل وروح، وكل أولئك معترف بوجوده، فأما الجسد فهو وشائج اللحم والدم، وهو النوازع الفطرية، وهو الشهوة الملحة التي لا تهدأ ولا تكف، وهو المطالب بحفظ الحياة على الأرض بالمحافظة أولاً على ذاته، والمحافظة بعد ذلك على النوع: الهدف الأول وسيلته الطعام والشراب والسكن، والهدف الآخر وسيلته النسل والاكثار، أما الروح تلك الطاقة الكبرى، فهي قد لا تكون ظاهرة للعيان في مبدأ الأمر، لأن الروح في ذاتها أمر غير محسوس، ولا نجائل فيها، وهو من أهداف الحياة، والنفس البشرية تشمل أولئك جميعاً، ولا تضيق نفس مقها، والإسلام يعترف بالفرد البشري كما هو فيحقق رغبات جسده وعقله

وروحه، ويهدف في ذات الوقت إلى إيجاد التوازن بين الجميع، يعترف الإسلام بالنشاط الحيوي للاتساق وبحق الفرد في أن يزاول هذا النشاط في حدوده المعقولة التي لا تؤذي المجتمع، ولا تؤذي الفرد، في نفس الوقت، وفرق كبير في هذا المجال بين نظرة المسيحية كما صورتها الكنيسة، ونظرة الإسلام. فقد كانت الكنيسة تبألف في فرض القيود على النشاط الحيوي، وتكثرت حق الفرد في مزاولة كثير من النواشط بل وكذلك في الإحساس بالرغبة في هذا النشاط: أنها لا تكفي بوضع القيود في الميدان العملي بل تتعداه إلى ميدان الشعور، في داخل النفس، وعلى مسبيل الأزام، وبغير ذلك لا يكون الاتساق جسدياً بملوكوت الرب ولا شك أن الكنيسة قد استندت إلى بعض القوال السيد المسيح عليه السلام الداعية إلى تطهير الروح والارتفاع على متاع الحس والتي كثر ورودها على لسان المسيح بالنسبة للمادية الطاغية التي كان اليهود يعيشون في نفسها، ولكن الكنيسة بالغت في الاستناد إلى هذه الأقوال حتى وصلت بها إلى الرهبانية التي يقول عنها القرآن قال تعالى: «ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم» آية 27 - سورة الحديد، فحين يقول المسيح عليه السلام: «لا تهتموا بحياتكم بما تأكلون وما تشربون، ولا لاجسادكم بما تلبسون». فإن الإسلام قد كان ادري بالطبيعة البشرية وأحكم في معالجتها حين أباح للناس نشاطهم الحيوي المشروع، أباح لهم شهوة الطعام وشهوة الجنس، وشهوة الاستمتاع بطيبات الحياة أباحها لهم صراحة في غير لباس، بل دعاهم دعوة صريحة إلى هذا الاستمتاع، قال تعالى: «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق» آية: 1 سورة الأعراف. وقال أيضاً: «يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم» آية 172 - سورة البقرة، وحين تحرم التعاليم الكنسية على الناس أن يحسوا بهذه الشهوات، فبنشأ بذلك الكبت والاضطراب النفسي، نرى الإسلام صريحاً في الاعتراف بالطبيعة البشرية حيث جاء في القرآن الكريم «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث» آية: 14 من

## مراعاة القدوة الحسنة، أساساً، في التربية والتوجيه

تابع ص 4

ولهذا وجب على الآباء والأمهات أن يركزوا جهودهم على الولد الأكبر ليكون لمن بعده قدوة، وللأولاد أسوة. والمربي الواصي ينقل الأمانة وعظم المسؤولية سواء كان والداً أو مدرساً لا يكفوه أن يكون ولده أو تلميذه صالحاً في هذه الحياة بل يطمح إلى أكثر من ذلك، فيعمل على إرضاء الخالق سبحانه وتعالى في تربية هذا الولد، فيرشده إلى طريق الخير، ويدفعه إلى التشبع بالإيمان والمعقيدة الصحيحة والأخلاق الطيبة التي تنمّر مساعدة الدارين، وتجنب غضب رب العالمين وتقيه ناراً وقدوها الناس والحجارة أعدت للكافرين.

خاتمة:

ومما تقدم يتبين أن التربية بالقدوة الصالحة هي العماد في تقويم اعوجاج الولد، بل هي الأساس في تربيته نحو الكرمات والفضائل والآداب الاجتماعية النبيلة.

ويدون هذه القدوة لا ينفع مع الأولاد تأديب، ولا تؤثر بهم موعظة فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يجمع أهل بيته ليقرئ لهم: «أما بعد فإني سأدعو الناس إلى كذا وكذا، وأنها كم عن كذا وكذا، وإني أقسم بالله العظيم، لا أجد واحداً منكم أنه فعل ما نهيت الناس عنه، أو ترك ما أمرت الناس به إلا نكلت به نكالا شديداً». ثم يخرج رضي الله عنه. ويدعو الناس إلى الخير، فلم يتأخر أحد عن السمع والطاعة لإعطائهم القدوة بفعله قبل إعطائهم إياها بقوله.

وهذا درس في الاستفادة من أوقات الفراغ بالنسبة للعاملين خارج البيوت.

فما أحسن الأب! وما أجمل الأم! حين يقضيان مبهرتهما عند العشاء مع أولادهما. وينظمان البرامج الهادفة في تلقين أولادهما ما يرجع عليهم بالخير والفلاح. بل ما أعظم أجرهما عند الله حين يجلسان مع الأولاد لسماع درس يحفظونه أو تفهيم مسألة يكتبونها. أو عرض قصة يتعلمونها، أو تلقين فضيلة وما إلى ذلك...

ولا ريب أن مثل هذا الملك سيحقق الخير كل الخير للولد ويرتفع به نحو مدارج الكمال، ومكارم الأخلاق، بل ويجعل منه إنساناً سويًا ورجلاً حكيمًا، ومسلماً قاضلاً كريماً.

إن تربية أولادنا أمانة بين أيدينا، ومسؤولية ثقيلة منوطه بأعناقنا وملقاة على عاتقنا، آباء ومرين ومعلمين وأساتذة ومسؤولين في ميدان التربية.

روى ابن حبان أن رسول الله (ص) قال: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع».

وقفنا الله لما فيه خير أبنائنا وأمتنا ووطننا. وجعلنا وإياكم ممن يقدرون المسؤولية ويقومون بالواجب، وحفظنا الله في المربي الكبير جلالة الملك الحسن الثاني دام له النصر والتعمير وحفظه في ولي عهده الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه السعيد مولاي رشيد وكل الأمراء والأميرات، وجعلنا عند حسن ظنه أمرين بالمعروف، ناهين عن المنكر قائمين عند حدود الله. آمين.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

## ميثاق الرابطة

الرقم الدولي : ISSN / 4348

الإشتراكات السنوية داخل المغرب . مائة درهم

العنوان : 107 شارع قال ولد عمير رقم 7 - أكادال - الرباط

الهاتف : 67 03 51

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكادال رقم 83

شارع قال ولد عمير - الرباط

## تأملات

## وخواطر

حديث وحوار  
حول التربية والبحث  
عن علاج

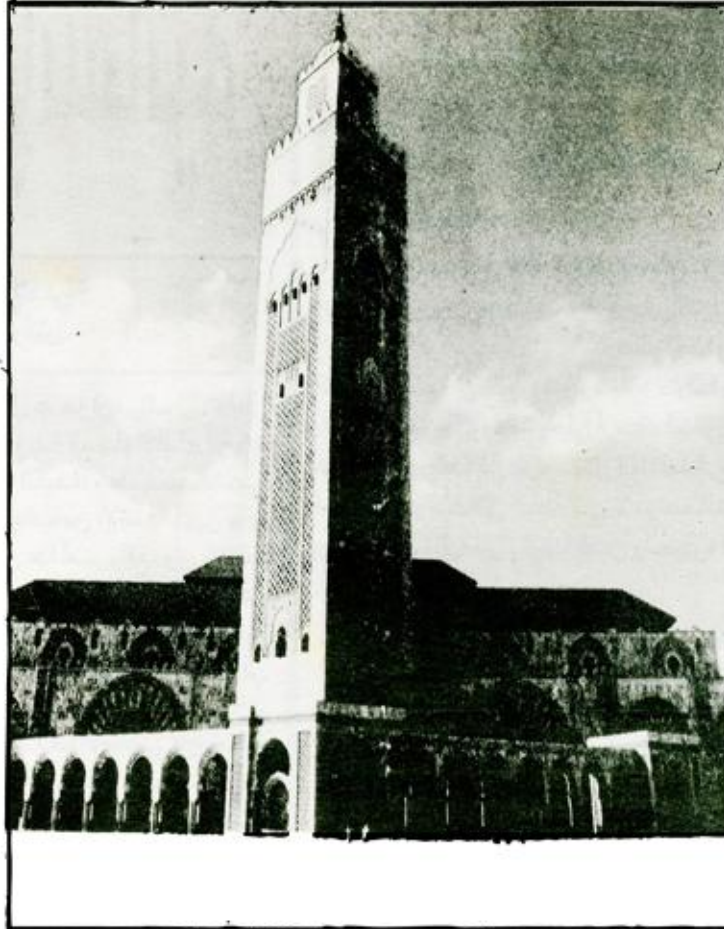
حضرت في مجلس ضم مجموعة من الناس. كان الحديث بينهم يدور حول علاقة الآباء بالآباء في وقت كاد فيه الأب أن يفقد زمام أموره وسط أسرته، وهكذا رفع أحد الآباء عقبرته منددا بغزو القنوات الفضائية والبارابول والفيديو وأثرها على سلوك وتربية الأبناء، وتدخل أب آخر، فاستنكر ظاهرة جديدة بدأت تنتشر بين كثير من الأسر والعائلات، ظاهرة استعصاء الأبناء لزميلات لهم في المدرسة أو الجامعة للبيت من أجل المراجعة، ثم يختلون داخل غرفة على مرأى ومسمع من الأبوين، ويعلم الله ما قد يحصل أثناء أو بعد هذه المراجعة المشبوهة، وانبرى أحد الآباء للحديث عن ظاهرة ذات خطر على الحياة فبعض الآباء يسمحون لأبنائهم باستعمال سياراتهم، ولا يكاد الأبن يجد نفسه داخل السيارة حتى ينطلق بها داخل أو خارج المدينة ضاغطا على دواسة البنزين، فيندفع بسرعة البرق غير أنه بما قد يحدث له أو بالنسبة للناس وكما لهذه الظاهرة من ضحايا أبرياء.

واعترف أب بفقدان سيطرته على أبنائه بعد ان هدده ولده الأكبر ذات يوم بالويل والثبور إذا لم يسلم له مبلغا من المال يغطي به مسهرة ليلية مع زميلة له في الجامعة وفي ركن منزوي بالغرفة ارتفع صوت أحد الحاضرين بهذا السؤال: - ومن المسؤول على هذه الحالات أيها الناس؟ وهنا توجهت له الأعين والنظرات والكل يستعد للجواب أجاب أحدهم بأن المسؤولية تقع على عاتق الأبوين، وأجاب آخر بأن الانحلال والتفهم الذي تعيشه بعض الأسر هما السبب وحملق في الحاضرين أحدهم فأعلن بصوت مدوي: بالله عليكم يا نام كيف تتصورون أن يكبر طفل وسط أسرة يتصدر فيها الأب مجلسا للشراب وشاهد أباه وهو مثله العالي في حالة سكر، ويسمعه يلفظ بفحش الكلام، وكيف تتصورون أبا يقض مسهراته خارج البيت ويعود في منتصف الليل مسكرانا يلعن الدنيا فيسمعه أولاده، ألا يتأثر الأبناء بمثل هذا السلوك.

وكان من بين الحاضرين أستاذ معلم مختص في التربية الإسلامية فأبدى ملاحظة عن تقصير المسؤولين على التربية والتعلم الذين قلصوا زمن حصة التربية الإسلامية في المعاهد والمدارس، وأن عددا كبيرا من التلاميذ لا يهتمون بهذه المادة بل أن بعضهم يتغيبون عن هذه الحصة لأنها لا تعنيهم في شيء مادامت لا تفيدهم عند الامتحان بالنسبة للمواد الأخرى التي يحصلون من ورائها على نقط تسهل لهم النجاح والانتقال من قسم إلى قسم.

كانت جلسة صاخبة تمنيت إذاعتها وتقديمها على شاشة التلفزة، وقد شاهدت عدة برامج تتناول مواضيع الأسرة والبحث عن علاج، على شاشة تلفزة أجنبية، وتأسفت وتأملت، وتساءلت: لماذا لا تصمم تلفزتنا في تقديم برامج اجتماعية ذات هدف تربوي، يحضر فيها اختصاصيون مهتمون وجمع من الآباء والأبناء، ونستمع إلى رأي هذا أو ذلك حول معاناة الأسرة وما هو المسبب الوحيد للعلاج ألا يكون ذلك أهم من تقديم برامج مبتذلة لا تفيد ولا تنفع.

محمد الخضر الرسووني



مسجد الحسن الثاني في الدار البيضاء. قلب رمزي للمدينة يكتنز في أبهائه. وحناياه ابداع الصانع المغربي الفنان المسلم. والمئذنة اندلسية المقطع. يبلغ ارتفاعها 200 متر. فهي اعلى مآذن العالم. وأبرز مئذنة تطل على المحيط الاطلسي.

معالم

السلامة

## الحوار في القرآن ... سورة المائدة..

نافذة على  
الحاسوب

## المقدمة الثانية

اعداد الاستاذ: محمد الشراقي  
عضو الرابطة/فرع الرباط

علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك، وارضنا وانت خير الرازقين (114))، فيستجيب الله دعاء نبيه عيسى عليه السلام، متخفلا في الحوار كطرف معني، والكل من عنده - (قال الله: اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعنجه عذابا لا اعنجه احدا من العالمين (115))، فنزلت الملائكة بها من السماء، فلم يوقوها حقها ففسخوا قرده وخنازير - الجلائن -

ويتخذ الحوار مسارا آخر بين الله وبين نبيه عيسى عليه السلام، حيث يتهمه بما هو بريء منه، ليدافع عن نفسه، ويورط قومه توبيخا لهم، والله اعلم بمراده.

(واذ قال الله: يا عيسى ابن مريم، أنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله؟ - قال سبحانه ما يكون لي ان أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته، تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب (116)) ما قلت لهم إلا ما أمرتني به، أن اعبدوا الله ربي وربكم، وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد (117)) إن تعذبهم فإنهم عبادك، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم (118))، فيكون جواب الله له مطمئنا إياه: (قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا، رضي الله عنهم ورضوا عنه، ذلك الفوز العظيم (119))، ثم تختم السورة بآية تدل على أن الكل لله وهو قادر على كل شيء (لله ملك السموات والأرض وما فيهن، وهو على كل شيء قدير (120))، صدق الله العظيم.

ومسك ختام سورة المائدة الخفية حوار عظيم بين رب العزة جل جلاله وبين نبيه سيدنا عيسى عليه السلام، بعد أن يمن عليه بنعمه التي أسبغها عليه وعلى والدته مريم ويتخلل الحوار العظيم، حوار بين الحوارين وعيسى ابن مريم عليه السلام، في شأن المائدة لتكون آية له على صدق نبوته، وكان الآيات الأخرى التي أجراها الله على نبيه لم تقنعهم، قال الله تعالى ممهدا للحوار العظيم (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم، قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب (109)) والمراد من هذا السؤال توبيخ أممهم وإقامة الحجة على الكافرين، وبعد هذا الموقف من مواقف يوم القيامة، يتجه بالخطاب إلى نبيه عيسى عليه السلام (إذ قال الله يا عيسى ابن مريم انك نعمتي عليك وعلى والدتك إذ آتيتك بروح القدس تكلم الناس في المهدي وكهلا، وإذ علمت الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فنكون طيرا بإذني، وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني، وإذ تخرج الموتى بإذني، وإذ كفت بني اسرائيل عنك، إذ جنتهم بالبينات فقال الذين كفروا إن هذا إلا مسح مبین (100)) وقبل أن يجري الحوار بينه وبين حواريه مطمئنه إلى أنه أوحى إليهم وحى إلهام بأن يؤمنوا به سبحانه ويرسلوه عيسى عليه السلام فأكفوا له إيمانهم وأشهدوه سبحانه على ذلك، قال الله تعالى (واذ أوحيت إلى الحوارين أن آمنوا بي ورسولي، قالوا أمانا وأشهد باننا مسلمون (111)) ثم يأتي الحوار بينهم وبين عيسى عليه السلام في شأن المائدة، في هذه الآيات البينات (إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء؟ - قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين (112)) قالوا: نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين (103) (قال عيسى ابن مريم: اللهم ربنا أنزل